اثرالعلم المعرفي للمعاد بمستدرك العقل

الباحث:محمد اعبادي صالح
الاستاذ المشرف الدكتور عزة الله مولايى نيا
الاستاذ المساعد الدكتور علي احمد ناصح
جمهورية ايران الاسلامية - جامعة قم / كلية الالهيات والمعارف الاسلامية

ملخص

يكمن التفاهم في الخطابات القرانية على المستوى العلمي وبواسطه المدرك العقلي، حيث يتم فهم الايحاءات في الخطابات القرانية في بيان ما يريده النص القراني وذلك بعد فهمه واستنتاج ما يريده من بيان ملحوظ على مستوى الارشاد والتبليغ، ويعتبر العقل حجه بالغه على الانسان حيث يستطيع ان يفهم ما يريده من تلك الخطاب القران، وان المعرفة هي ثمره من ثمرات المستدركات العقلية حيث لها القابلية على ثقه الانسان والايمان المطلق بارسالات الوحي، وقد كانت هناك اسس معرفيه لفهم المعاد ومسمياته كاليوم الاخر ويوم القيامة والمعاد وكذلك للعقل حاكمية وحجه في بيان حقيقه المراد في النص، حيث يستطيع ان يفهم الانتقال من دار الدنيا الى دار الاخرة ، وكذلك يبين الخطاب حقيقه الموت واعراضها على المستدرك العقلي وكذلك يبين مفهوم الوفاة كما بين مفهوم الموت وللخطاب بيان واضح في حقيقه الواقع والاعتبار مما يجعل العقل له القدرة على المكاشفة في حقيقة المعاد، وكذلك يبين الخطاب القول لونا اخر من الوان المعرفة في شاراته التربوية كالمثال في احد بياناته في بيان ما هو مراد والمقاربة له حيث بدا يحاكي قصص القران في تلك الامثلة ويكون مستدرك العقل له القدرة على فهم بيانات خطاب القران بالوانه المعرفية والتي تناغم مدارك العقل واستيعابه.

كلمات مفتاحية : العلم المعرفي ، مستدرك العقل

The impact of the cognitive science of the resurrection in Mustadrak al-Aql

Researcher Muhammad Ebadi Saleh
Supervising Professor Dr. Azzallah Moulaye Nia Assistant Professor Dr. Ali Ahmed Naseh
Islamic Republic of Iran - Qom University / Faculty of Theology and Islamic Knowledge

Summary

Lies Understanding in the Qur'anic discourses at the scientific level and through the rational perceiver, where the revelations in the Quranic discourses are understood in explaining what the Quranic text wants, after understanding and deducing what it wants from a noticeable statement at the level of guidance and communication. The mind is considered a great proof for man, as he is able to understand what he wants. From that discourse is the Qur'an, and that knowledge is one of the fruits of rational studies, as it has the capacity for human trust and absolute faith in the messages of revelation. There were cognitive foundations for understanding the Resurrection and its names, such as the Last Day, the Day of Resurrection, and the Resurrection. Likewise, the mind has authority and evidence in explaining the truth of what is intended in the text, as it can To understand the transition from the home of this world to the home of the hereafter, and the discourse also explains the reality of death and its

symptoms to the rational seeker. It also explains the concept of death as it explained the concept of death. The discourse has a clear explanation of the reality of reality and consideration, which makes the mind have the ability to reveal the reality of the coming. Likewise, the discourse shows the color of speech. Another of the colors of knowledge in his educational symbols, such as the example in one of his statements in explaining what is intended and the approach to it, where he began to imitate the stories of the Qur'an in those examples, and the mind's master has the ability to understand the statements of the Qur'an's discourse with its cognitive colors that harmonize the mind's perceptions and comprehension.

Keywords: cognitive science, rational mind

اثر، العلم، المعرفي، للمعاد، بمستدرك، العقل

مقدمة

ستطيع المتلقي للخطابات القرانيه ومن خلال تلك النصوص الوارده فيها باشارات توعويه ترفع من مستوى ثقافه الفرد في بيان حقيقه ما تشير اليه تلك الخطابات وان المعرفه لها الدور الكبير في تغذيه روح العقل وبيان ما هو مطلوب من الانسان في مبتغى النص وكان العلم هو الانكشاف بضيائه المعرفي والخروج من ظلمات الجهل والعقائد الباليه التي ليس لها دورا حقيقيا في واقع الوجود حيث كان نبراس العلم والمعرفه وهو المقوم الى الصراط المستقيم والهدايه بما هو اصلح واوجب في رعايته والاهتمام به فيما يخص حياه الانسان بين واقعين الحياه الاولى والحياه الاخره وقد بين القران الكريم مالي دور العقل الصحيح في حياه الانسان لتقبل المعرفه ومن خلالها ان يهتدي الى افضل الطرق من بعد الايمان بتلك النصوص الصادقه والواعده في وجودها الواقعي لقد حاك الخطاب القران جميع تفاصيل الاثار المنفعله في فهمي العلوم الغيبيه والايمان بها من خلال معرفه الموت ومحطات الانتقال من من دار الدنيا الى دار الاخره

1- مفهوم العقل في نظر القران.

يعتبر العقل هو الصادر الاول في مكون الانسان وهو قادر على التميز والفصل، ولمعرف العقل اكثر فلننظر بماذا عرفه ارباب اللغة المعتمدين قال الراغب: العَقْل يقال للقوّة المتهيّئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوّة عَقْلٌ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : رأيت العقل عقلين، فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع، إذا لم يك مطبوع، كما لا ينفع الشّمس وضوء العين ممنوع وإلى الأوّل أشار صلّى الله عليه وسلم بقوله: « **ما خلق الله خلقا أكرم عليه من العقل» وإلى الثاني أشار بقوله: « ما كسب أحد شيئا أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يرّدّه عن ردى»** وهذا العقل هو المعنيّ بقوله:﴿ **وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ** ﴾[1]، وكلّ موضع ذمّ الله فيه الكفّار بعدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأوّل، نحو: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ إلى قوله: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ونحو ذلك من الآيات، وكلّ موضع رفع فيه التّكليف عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الأوّل. وأصل العَقْل: الإمساك والاستمساك، كعقل البعير بالعِقَال، وعَقْل الدّواء البطن، وعَقَلَ لسانه: كفّه[2].

« ومن خلال هذا البيان تبين ان العقل وعاء المعرفة ومن خلاله يستطيع الانسان ان يستدرك الاشياء ويميزها ويكون قارء جيد اذا اعطى المقادير الحقيقة للتصورات فهو القادر على استيعاب العلوم والمعارف والتمسك بها ويكون حاضنة جيدة للتفقه في شتى المجالات الوجودية التجريبية والتجريدية، وقد تحدث القران الكريم عن دور العقل والتعقل في وحي الله والاخبارات الغيبية وبالخصوص دور مفهوم المعاد في وجود الانسان». وبين صاحب مرآة العقول مفهوما للعقل بقوله: إن العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة، ،واصطلح إطلاقه على أمور :الأول : هو قوة إدراك الخير والشر والتميز بينهما ، والتمكن من معرفة أسباب الأمور ذوات الأسباب ، وما يؤدي إليها وما يمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع ،

واجتناب الشرور والمضار ، وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية ، والوساوس الشيطانية ، وهل هذا هو الكامل من الأ حكمهم بخيرية بعض الأمور ، مع عدم إتيانهم بها ، وبشرية بعض الأمور مع كونهم مولعين بها ، يدل ول أم هو صفة أخرى وحالة مغايرة للأولى ، كل منهما محتمل، وما يشاهد في أكثر الناس من على أن هذه الحالة غير العلم بالخير والشر ، والذي ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتهية إلى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم ، هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوة واستعدادا لإدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها وكذلك لقوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم ، فإن وافقت قانون الشرع وايضا مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها من ذلك و النفس الناطقة الإنسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم[3].

وكذلك بين اصحاب التفسير لمفهوم العقل ودوره في حياة الإنسان الابتلئية، جاء في تفسير التبيان: في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾[4] توبيخ من الله للكفار الذين عاصروا النبي وتعنيف لهم على ترك اعتبارهم وإيقاظهم بمواضع هؤلاء الذين أهلكهم الله ودمر عليهم مع كثرة مرورهم عليها صباحا ومساء وليلا ونهارا. وفي كل وقت. ومن كثر مرورهم بمواضع العبرة فلم يعتبر كان الوم ممن قل ذلك منه. وقوله: ﴿ **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** ﴾ معناه أفلا تتدبرون فتتفكرون في ما نزل بهؤلاء القوم من الكفر والضلال، وقيل: وجه القصص وتكريرها، كتشويق إلى مثل ما كانوا عليه من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وصرف الناس عن مساوي الاخلاق وقبائح الافعال[5]. وكذلك بين مفهوم التعقل صاحب مجمع البيان: في قوله تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[6] أي كما بين الله لكم الأحكام و الآداب التي مضت مما تحتاجون إلى معرفتها في دينكم يبين لكم هذه الأحكام فشبه البيان الذي يأتي بالبيان الماضي و البيان هو الأدلة التي يفرق بها الحق و الباطل ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ معناه لكي تعقلوا آيات الله و قيل لعلكم تكمل عقولكم فإن العقل الغريزي إنما يكمل بالعقل المكتسب و المراد به استعمال العقل مع العلم به و من لم يستعمل العقل فكأنه لاعقل له وهذا كقوله تعالى:﴿**إِنَّمَا اَلتَّوْبَةُ عَلَى اَللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ اَلسُّوءَ بِجَهَالَةٍ** ﴾[7]، جعلهم جهالا لأنهم آثروا هواهم على ما علموا أنه الحق[8]. «ومن هذا البيان للنصوص المذكورة على ان البيان الواضح والمفصل يمكن ان يعقل بسهولة وان العقل لقادر على فهم مطلب النص وهو حجة عليه». ولناخذ مثال اخر في قوله تعالى ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[9] قال صاحب الميزان: الضمير للكتاب بما أنه مشتمل على الآيات الإلهية والمعارف الحقيقية ، وإنزاله قرآنا عربيا هو إلباسه في مرحلة الإنزال لباس القراءة والعربية ، وجعله لفظا متلوا مطابقا لما يتداوله العرب من اللغة كما قال تعالى في موضع آخر ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾[10]، فمعنى الآية: أنا جعلنا هذا الكتاب المشتمل على الآيات في مرحلة النزول ملبسا بلباس اللفظ العربي محلى بحليته ليقع في معرض التعقل منك ومن قومك أو أمتك ، ولو لم يقلب في وحيه في قالب اللفظ المقرو أو لم يجعل عربيا مبينا لم يعقل قومك ما فيه من أسرار الآيات بل اختص فهمه بك لاختصاصك بوحيه وتعليمه[11].«بين صاحب الميزان ان القران نزل بلسان عربي يسير فهمه وادراك مراده بسهولة لملكة العقل التي يمتلكها الانسان».

2- المعرفة ثمرة المستدركات العقلية.

يمكن ان نحصل على ثمار المعرفة من خلال العقل السليم الواعي وعمليات التفكر الصحيح والتفقه في شتى المواضيع والمستدركات العقلية هي التي يستطيع العقل من خلالها بناء وحدة موضوع وان يعول عليها في صوابها من عدمه وقد صرح القران الكريم من خلال رؤيته الواضحة والمعبر على قدرة الانسان في تعقلها وفهم فحواها والايمان بواقعية مصاديقها وان كانت من من المستدركات التصورية في فضاء مخيلات الانسان وقد بين القران ومن خلال نصوصه المباركة لوحدة موضوع المعاد والاستدلال الى طرق الفهم الصحيح في حقيقته ، ومن هذه التصريحات الاشارية في ثمار المعرفة في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾[12]. وقد بين راي احد المفسرين في

اشارات هذا النص حيث قال صاحب البرهان: لابد ان يكون هناك اهتمام معرفية لكي يكون حاضنة في استيعاب المعلمات حيث بين تعالى في خطاب النص في الاية: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ** ﴾ فخبر الاية هنا مضوعها المحكي عنه هو البعث أي المعاد، والخطاب شامل لكل الناس بمختلف عقائدهم ومللهم التوجهية والذين لا يستقر لديهم مفهوم حقيقة البعث والايمان به في قلوبهم المفكرة وذلك، لان العقل الذي لا يمتلك الالهامات المعرفية غير قادر على التصديق وان كانت تصورات مخيلته من الاخبارات المحكي عنها صحيحة وقد اجاب عن هاجس الريب وعدم التصديق بحقيقة البعث، وقد ذكر ان منشاء خلق الانسان من تراب في بشرية التكوين بقوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ** ﴾ وسترسل في بيان المعرفة في خلقه طورا بعد طورليبين المرحاة الثانية في الخلق مرحلة الانسانية ليستدرك ماهيته التخلقية عبر هذه المراحل في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ** ﴾ وتتولى مراحل التكوين بمشيئة الله ليعرف الانسان على حقيقة تكوينهي ومن قوله تعالى في تلك المراحل ﴿ **عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ**﴾ وهذا كله مغيب عن الواقع المعرفي للانسان حتى بينه الله واعطى ملكة المعرفة في ذلك ليدرك قدرة التكوين من قادر خالق له القدرة ايضا في ان يعيد ذلك الخلق بعد الهلاك

مرة اخرى في سياق الاية ﴿ **وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾ والنهاية تاخذ احد الطريقين اما ارذل العملر والهلالك بعد الهرم واما الوفات في مراحل العمر خاطب الله ﷻ الدهرية،و احتج عليهم فقال: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ أي في شك: فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ قال المخلقة:إذا صارت دما،و غير مخلقة،قال:السِّقط. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ:عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى،عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ،وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ،عَنْ سَلاَّمِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ،قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ .فَقَالَ:«الْمُخَلَّقَةُ:اَلذَّرُّ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ عليه السلام ،أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ،ثُمَّ أَجْرَاهُمْ مِنْ أَصْلاَبِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ،وَ هُمُ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُسْأَلُوا عَنِ الْمِيثَاقِ.وَ أَمَّا قَوْلُهُ: وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ فَهُمْ كُلُّ نَسَمَةٍ لَمْ يَخْلُقْهُمُ اللَّهُ فِي صُلْبِ آدَمَ عليه السلام حِينَ خَلَقَ الذَّرَّ،وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ،وَ هُمُ النُّطَفُ مِنَ الْعَزْلِ وَ السِّقْطُ قَبْلَ أَنْ تُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ وَ الْحَيَاةُ وَ الْبَقَاءُ». عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،قَالَ:وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ،عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿ **لِنُبَيِّنَ لَكُمْ** ﴾ كَذَلِكَ ، كُنْتُمْ فِي الْأَرْحَامِ ﴿ **وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ** ﴾ فَلاَ يَخْرُجُ سِقْطاً».قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ**﴾، إلى قوله تعالى، ﴿ **ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ**﴾[13] عن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ،قَالَ:حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ،عَنِ الْعَبَّاسِ،عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ،عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ،عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ،عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، قَالَ: {اذَ بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ}. و قال علي بن إبراهيم:ثم ضرب الله للبعث و النشور مثلا،فقال: ﴿ **وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً** ﴾ أي يابسة ميتة ﴿**فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ** ﴾ أي حسن ﴿ **ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتىٰ وَ أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾[14].

«وكذلك بين الفرق بين اصحاب العلم والفضيلة والتفقه والحكمة وبين الذين لا يفقهون كرها ولايتدبرون بنعمة العقل وفضلوا الجحود وتحجير قلوبهم وهي فقيرتا لكل ما يدركه العقل بالحقد والكراهية العمياء كما بينه صاحب البرهان مسترسلا»: و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ قال:نزلت في أبي جهل ثانِيَ عِطْفِهِ قال:تولى عن الحق لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ قال:عن طريق الله و الإيمان. عن شَرَفُ الدِّينِ النَّجَفِيُّ: تَأْوِيلُهُ:

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ** ﴾ قَالَ:هُوَ الْأَوَّلُ، ثَانِي عِطْفِهِ إِلَى الثَّانِي، وَ ذَلِكَ لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْإِمَامَ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ،وَ قَالاَ:وَ اللَّهِ لاَ نَفِي لَهُ بِهَذَا أَبَداً[15].

3- الاسس المعرفية لمفهوم المعاد ومسمياته.

تكمن هذه الاسس في ان كل شيء له بداية وينتهي في نهاية ومن المسلمات العقلية التي يؤمن بها العقل، فالاشارات التي بينها المفكرين، حيث بين ابن سينا قوله: ان للمعاد مسميات هي: المصير و المرجع و الآخرة. و تورد المعاجم العربية المرادفات التالية: البعث، النشور، الحشر و القيامة، كما تورد أيضا

الحساب و الآخرة. و البعث هو :الاحياء من الله للموتى، و بعث الموتى: نشرهم ليوم البعث؛ و من أسمائه ﷻ : الباعثو، و النشور هو الاحياء أيضا، و نشر الله الميت، ينشره نشرا و نشورا ، و قد اختلف ابن عباس و الحسن في قراءة الفعل من النشور الوارد في الآية: ﴿ **وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُه**﴾[16]، قرأها ابن عباس: كيف ننشرها، فالانشار هو الاحياء، و قرأها الحسن: كيف ننشرها فالمراد بها النشر و الطي.و يضيف ابن منظور قول الزجاج: نشر الميت ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت، و أنشره الله أي أحياه. الأضحوية في المعاد الحشر هو، جمع الناس يوم القيامة، كما يقال حشر يوم القيامة. في تفسير الحساب يشار إلى الآية: ﴿ **اللَّهُ سَرِيعُ الْحِساب** ﴾[17]، بأن، حسابه واقع لا محالة. قال الأزهري: و انما سمي الحساب في المعاملات حسابا لأنه يعلم به ما فيه كفاية ليس فيه زيادة على المقدار و لا نقصان». أما القيامة فهي: يوم البعث، و في التهذيب: القيامة: يوم البعث، يوم يقوم الخلق بين يدي الحي القيوم.الآخرة: الأخرى و الآخرة هي دار البقاء. ما نجده عند ابن منظور في لسان العرب، هو عين ما يورده الزبيدي في تاج العروس، حيث يذكر في تفسير المعاد ما ورد في الحديث: أصلح لي آخرتي التي فيها معادي، أي ما يعود اليه يوم القيامة. و يضيف انه المرجع و المصير، و من ثم ينتقل الى البعث و الآخرة، و القيامة ، و النشورو الحساب، حيث يتفق مع ابن منظور في تفسيره السابق.الحشر في تاج العروس هو: الجمع و السوق الأضحوية في يقال: حشر يحشر اذا جمع و ساق و منه يوم المحشر. الحشر و مجمعه الذي اليه يحشر القوم. قال الأزهري: أرض المحشر، يحشر الخلق يوم القيامة اليها. هذا ما ورد عن المعاد من حيث الدلالة اللفظية: أما في التعريف فقد ورد أنه علم باحث عن أحوال النفس بعد المفارقة عن البدن، حيث تتعلق بالبدن أخرى أم لا. هل يمكن لها السعادة أو الشقاوة؟ ثم إنهم اختلفوا في أن الحشر ايجاد بعد الفناء بأن يعدم الله الأجزاء الأصلية للبدن ثم يعيدها، أو جمع بعد التفريق بأن يفرق الأجزاء فيختلط بعضها ببعض ثم يعيد فيها التأليف و يدل عليه. ظاهر قوله تعالى: ﴿ **إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾[18]. و الحق أنه لم يثبت ذلك و لا جزم فيه نفيا أو اثباتا [19]. «ومن هنا نجد ان الدخول في مفهوم العودة والانتقال من عالم الى اخر ومن زمان الى زمان قائم على بيان ومعرفة مصدرهما الكتاب والسنة الشريفة من حيث تلونت المعاني في مسميات العودة بطيف الحقيقة الى نور مصاديقها على مختلف المسميات التي ذكرة انفا في النصوص القرانية واشير لها اصحاب المعرفة » وقد بين صاحب دروس في العقيدة: الاسس المعرفية التي قام عليها مفهوم المعاد بقولهم: أن الإيمان بالمعاد والثواب والعقاب والرقابة الإلهية يوفر على المجتمع عناء المراقبة الشديدة ووضع القوانين الصارمة لإجراء العدالة وتطبيق القانون؛ وذلك لأن المؤمنين بالمعاد والمستشعرين بالرقيب الإلهي سوف يقدمون على الإلتزام بالقانون والشرع في السر والعلن وإن غاب عنهم رصد السلطات والرقيب الحكومي. ولا ريب أنّه كلما اتسعت رقعة الإيمان بالمعاد في العالم، أعطت نتيجة ايجابيه طردية وعمّ الصلاح وهبط مؤشر الجريمة والظلم إلى الحدّ الأدنى. والجدير بالذكر هنا أن الإيمان بالتوحيد إذا جرّد من الإيمان بالمعاد لا يعطي النتيجة التكاملية التي تحصل فيما لو ضمّ الإيمان بالتوحيد إلى الإيمان بالمعاد، ومن هنا يتجلى لنا فلسفة تركيز الأديان السماوية وخاصة الديانة الإسلامية على ترسيخ أصل المعاد في ذهنية الفرد المسلم، ونتفهّم أيضا سبب إصرار الأنبياء الإلهيين على ترسيخ هذا الجانب من العقيدة[20]. وكذلك بين صاحب التفسير الكبيربقوله: انقسم الباحثون حول قضية المعاد بين مؤيد لها وبين من أنكر إمكانها أو وقوعها. وقد طرحت على ساحة الجدال المحتدم بين الاتجاهات والفرق المختلفة مجموعة من النظريات حول هذه القضية منها: إعادة المعدوم: يظن فريق أن المعاد يعني "إعادة المعدوم". وما أكثر ما بحث المتكلمون القدامى في عدم استحالة المعدوم، ظناً منهم أنّ المعاد والقيامة يعنيان ذلك. فهم افترضوا انعدام الأشياء: انعداما مطلقاً، ثم راحوا يبحثون عن الشيء إذا كان معدوما مطلقا، فهل يمكن أن يوجد مرّة أخرى، أم إن ذلك من المحالات؟ ولما كانت الأديان قد أخبرت عن عودة الإنسان بعد الموت والفناء، فقد فهموا من المعاد المذكور هو إعادة المعدوم ورجعة الشيء الذي فنى بالكامل[21]. واوضح صاحب دروس في العقيدة بقوله: إن خلق الإنسان ليس عبثا أي بلا هدف وغاية، بل هو خلق لحكمة، انطلاقاً من صفة الحكيم التي يتسم بها الله تعالى، ومن هنا خلق العالم بالصورة التي يترتب عليها أكثر ما يمكن من الخير والكمال وأن تصل المخلوقات إلى غايتها وكمالها اللائق والمناسب لها. ولما كان الإنسان يمتلك الروح القابلة للبقاء، ويمكنه الحصول على الكمالات الأبدية الخالدة، تلك الكمالات التي لا يمكن مقارنتها بالكمالات المادية من حيث

الدرجة والقيمة الوجودية، بل تفضل عليها وتتفوق بكثير، فإذا تحددت حياته بهذه الدائرة الدنيوية الضيقة، فإنّ ذلك لا يتلائم مع الحكمة الإلهية، وخاصة مع ملاحظة اقتران الحياة الدنيوية بالمتاعب والمشاق والمصاعب الكثيرة، ولا يمكن الحصول على لذة غالبا دون معاناة ومشقة وتعب وأنّ الحصول على تلك اللذات الضئيلة لا يساوي شيئا تجاه المتاعب والمصاعب التي يتحملها الإنسان في سبيل الحصول عليها.واضاف قائلا، إن هذه الحياة الدنيوية هي الحياة الروتينية الرتيبة المرهقة والباعثة على الملل والسأم، لا يرتضيها العقل، ولا يفتي باختيارها، ولا تنسجم مع الحكمة الإلهية، ومن هنا لابد من وجود عالم آخر يخلو من هذه الإشكالية ويوفر للإنسان ما يصبو إليه من جهة وينسجم مع الحكمة الإلهية من جهة أخرى. إذن، فوجود مثل هذا الميل الفطري إنما يتلائم مع الحكمة الإلهية فيما لو وجدت حياة أخرى غير هذه الحياة المحكوم عليها بالموت والفناء. ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا البرهان في قوله تعالى: **﴿وَما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما لاعِبينَ ما خَلَقْناهُما إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلكنَّ أَكثَرَهُمْ لا يعْلَمُونَ إِنَّ يوْمَ الْفَصْلِ ميقاتُهُمْ أَجْمَعينَ﴾**[22 - 23]

المبحث الثاني

حاكمية العقل حجة في بيان حقيقية المعاد في القران

1- حقيقة الانتقال بالمدرك العقلي.

من عوامل التعرف على حقيقة المعاد والايمان به، لابد ان نفهم مكون الانسان التخلقي وعناصر تكوينه في ميدان الحياة الدنيا والتي يقهرها الموت الابتلائي **﴿ خلق الموت والحياة﴾**، فيجب علينا ان نفهم وندرك ان مكون الانسان مركب من عناصر اتحدت معا لتستقبله الحياة الدنيا والعيش المؤقت فيها، ولا يتم المعاد والعودة الى الحياة الاخرى الا بالمرور بواقع الموت الذي ينهي دور وجوده المؤقت فيها ولابد ان يكتمل المسير عبر محطات الانتقال وفق مابينه القران الكريم، فيجب ان نفهم اولا: الكيفية التي ينتقل بها انسان الى عالم الاخرة. تمت ارادة الله تبارك وتعالى ان يخلق‹ بشرا› ويكون خلقه من الطين المتكون من ماء وتراب ومادته من المجرباة أي الواقعة ضمن العلوم التجريبة "المكون المادي"، قابل للمشاهدة العينية كعنصر من عناصر التكوين له والعنصر الثاني هو التسوية النفسية " أي النفس" والتي انفعلت بقوة العنصر الثالث وهو "الروح" التي نفخة فيه حتى صار مدركا لوجدانه والوجود من حوله وبقوة العقل ميز وفصل الاشياء من خلال فهمه وتعقله وقد مر هذا المخلوق بمرحلة البشرية " أي النفس الواحدة " بدليل قوله تعالى: **﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾**[24]**و ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقُ بَشَرا مِّن طِينٍ ﴾**[25] ومن ثم الى مرحلة الانسانية { أي النفس الزوجية } الاجتماعية بدليل قوله تعالى: **﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾**[26] لتستقر هذه الانسانية في هذه الحياة الدنيا **﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾**[27] وتحملة مسؤلية الخلافة في الارض: **﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾**[28] وليكتمل هذا الدورالانساني وتتم الخلافة من خلال الزوجية الانسانية كما في قوله تعالى:**﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾**[29] ودارة عجلة الحياة، ولك نفس انسانية اجل وكتاب، **﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾**[30] وهذا الكتاب هو قدرالموت **﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾**[31] ونقف عند الموت ماهو الموت؟

- **اولا: الموت حقيقة واقعية**

لقد ذكر وحي الله تبارك وتعالى ان الموت حقيقة، وغاية وجوده، لقهر حياة الانسان باجل مكتوب وهلاكها، **﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾**[32] وكذلك بين ان الموت لابد منه **﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾**[33]، لينهي متاع واستقرار الانسان المؤقت على الارض في هذه الحياة الدنيا ومن ثم يبن عظيم قدرته تبارك وتعالى بمثال قصصي له **﴿ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾**[34] البقرة وكذلك بين مصير الموات بعد الموت **﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**[35] هذا هو دليل الموت وقد بين **{الموت}** صفة وجودية خلقت ضدّا للحياة[36].

- **ثانيا: حقيقة ماهية الموت؟**

عرف الموت صاحب المقايس: الميم و الواو و التاء أصلٌ صحيح يدلُّ على ذَهاب القُوّة من الشيء. منه المَوْتُ: خلاف الحياة[37]. وكذلك يمكن فهم الموت على انه مخلوق اذا حل يقهر خلق الحياة { الحياة الدنيا}، عند الفرد الانساني بصورة خاصة ويكونمن وراء خلقه امر ابتلائي مع هذه الحياة المؤقته ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾ وفي بيان اخر﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴾[38] **أي**، بعد الموت رجعة وقد بين المفسرين مفهوم الموت من خلال هذا النص حيث جاء في مفردات الراغب: وقوله: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ فعبارة عن زوال القوّة الحيوانيَّة وإبانة الرُّوح عن الجسد، وقوله: ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** ﴾[39] فقد قيل: معناه: ستموت، تنبيها أن لا بدّ لأحد من الموت[40]. والموت حتم في رقاب العباد في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام واصفا الموت: وللإمام علي كلام بليغ يرسم لحظة الموت وسكراتها بعبارات حيّة بليغة إذ يقول: «إجتمعت عليهم سكرت الموت وحسرت الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيّرت لها ألوانهم ثمّ إزداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين أحدهم ومنطقه وانّه لبيّن أهله ينظر ببصره ويسمع بأُذنه على صحّة من عقله وبقاء من لبّه يفكّر فيم أفنى عمره؟ ويتذكّر أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتّعون بها»[41]

- **ثالثا: حقيقة اثر الموت على الانسان**

يكون اثر الموت على الانسان في مجموعة من التغيرات الحسية والمادية التي تطرء على النفس والبدن وقد ذكر القران الكريم تفصيلا خاصا في كيف حدوث الموت والإثار التي تبعت بقضائه حيث يدخل الانسان المنتهي اجله غيبوة الاسكار﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ**﴾[42] والموت له مقدمة لا بد منها وهو التوفي حتى يتحقق قضائه ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ** ﴾[43] حيث بين صاحب الميزان: فإن استبعاد الكفار مبني على أن حقيقة الإنسان هو البدن الذي يتلاشى ويفسد بانحلال التركيب بالموت فيضل في الأرض ، والجواب مبني على كون حقيقته هو الروح " النفس " وإذ كان ملك الموت يتوفاه ويقبضه فلا يفوت منه شيء[44]. وكذلك في بيان اخر ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**﴾[45] وقد اوفر علينا اصحاب التفسير في تفاصيل ذلك قال صاحب الامثل: سكرة الموت: هي حال تشبه حالة الثمل السكران إذ تظهر على الإنسان بصورة الإضطراب والإنقلاب والتبدّل، وربّما إستولت هذه الحالة على عقل الإنسان وسلبت شعوره وإختياره. وكذلك وكيف لا تكون كذلك مع أنّ الموت مرحلة إنتقالية مهمّة ينبغي أن يقطع الإنسان فيها جميع علائقه بالدنيا التي تعلّق بها خلال سنين طويلة، وأن يخطو في مكارم الشيرازي، عالم جديد عليه مليء بالأسرار، خاصّة أنّ الإنسان ـ لحظة الموت ـ يكون عنده إدراك فهو يلاحظ عدم إستقرار هذا العالم بعينيه ويرى الحوادث التي بعد الموت، وهنا تتملّكه حالة الرعب والإستيحاش من قرنه إلى قدمه فتراه سَكِراً وليس بسكر[46].

- **رابعا: التوفي حقيقة حاضرة عند النوم وعند الموت**

التوفي في موضع الوفاة يكون حضوره في امرين الاول عند واقع النوم ومن خلال الجعل السباتي ﴿ **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا** ﴾[47] ويكون امر الوفاة حضوريا فيه ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى** ﴾[48] وكذلك يحضر عند الموت ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** ﴾[49] وعليه لابد ان نوضح كيف يتم ذلك لكلا الحالتين وعلينا ان نفهم ماهية الوفاة، قالو فيها وفي القرآن ما يؤيد ذلك، قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ**﴾، لمنامُ، فقيل: النّوم مَوْتٌ خفيف، والموت نوم ثقيل، وعلى هذا النحو سمّاهما الله تعالى توفّيا. فقال: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ** ﴾،﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها** ﴾. وكذلك بين صاحب الميزان: قوله تعالى ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرى**﴾، وظاهره أن النفوس متوفاة ومأخوذة من الأبدان مقطوعة التعلق بالحواس الظاهرة راجعة إلى ربها نوعا من الرجوع يضاهي الموت[50]. وكذلك التوفي أخذ الشيء بتمامه ، ويستعمله الله سبحانه في كلامه بمعنى أخذ الروح الحية كما في حال الموت كما في قوله في الآية التالية :﴿ **حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا** ﴾[51]. قد عد الإنامة توفيا كما عد الإماتة توفيا على حد قوله : ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها** ﴾، لاشتراكهما في انقطاع تصرف النفس في البدن كما أن البعث بمعنى الإيقاظ بعد النوم يشارك البعث بمعنى الإحياء بعد الموت في عود النفس إلى تصرفها في البدن بعد الانقطاع ، وفي تقييد التوفي

بالليل كالبعث بالنهار جري على الغالب من أن الناس ينامون بالليل ويستيقظون بالنهار. وفي قوله تعالى ﴿ **يَتَوَفَّاكُمْ** ﴾ دلالة على أن الروح تمام حقيقة الإنسان الذي يعبر عنه بأنا لا كما ربما يتخيل لنا أن الروح أحد جزئي الإنسان لا تمامه أو أنها هيئة عارضة له ، وأوضح منه دلالة قوله تعالى ﴿﴿ **وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كافرون قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ** ﴾ [52-53] . وقد بين صاحب التعريفات: الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن و باطنه و أما فى وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه فثبت ان النوم و الموت من جنس واحد لان الموت هو الانقطاع الكلى و النوم هو الانقطاع الناقص فثبت ان القادر الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضرب الاوّل ان بلغ ضوء النفس الى جميع أجزاء البدن ظاهره و باطنه فهو اليقظة و ان انقطع ضوؤها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم أو بالكلية فهو الموت[54] .

- **خامسا: حقيقة واقع الاحتضار**

يصور لنا القران واقع الحال عند الاستحضار وعند مرحلة سكرة الموت الكيفية التي يكون فيها الملائكة في محضر التوفي عند المحتضر والحوار المجازي الذي يبن واقع الحال في هذا القضاء الموقوت ونهايت الاجل لذلك، والتحدي الصريح لكل من انكر عملية الانتقال والتكفل الالهي فيه ومن حوله لا يملكون الحيلة ولا حول ولا قوة لهم باعادته للحياة الدنيا في قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[55]، وقوله ﴿ **فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**﴾ قال الحسن: معناه هلا إذا بلغت هذه النفس التي زعمتم أن الله لا يبعثها الحلقوم﴿ **وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ** ﴾ أي تنظرون ما ينزل بكم من امر الله قال الزجاج: قوله تعالى: ﴿ **الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ** ﴾ خطاب لاهل الميت، وتقديره إذا بلغت الحلقوم وانتم معاشر اهله ترونه على تلك الصورة. ويحتمل ان يكون المراد وأنتم حينئذ تبصرون على ضرب من المجاز. وقوله: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ** ﴾ معناه إن الله تعالى يراه من غير مساقة بينه وبينه، فلا شئ اقرب اليه منه، واقرب من كل من يراه بمسافة بينه وبينه ﴿ **وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ** ﴾ معناه ولكن لا تعلمون ذلك لجهلكم بالله وبما يجوز عليه ومالا يجوز. ويحتمل أن يكون المراد ولكن لا تبصرون الله، لان الرؤية مستحيلة عليه. وقيل معناه: ولكن لا تبصرون الملائكة التي تتولى قبض روحه. وقوله ﴿ **فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ** ﴾ معناه هلا إن كنتم غير مجزيين بثواب الله او عقابه على ما تدعونه من إنكار البعث والنشور ترجعونها أي تردون هذه النفس إلى موضعها إن كنتم صادقين في قولكم وإدعائكم[56]. وقال ايضا صاب الامثل: بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ولا تستطيعون عمل شيء من أجله والمخاطبون هنا هم أقارب المحتضر الذين ينظرون إلى حالته في ساعة الإحتضار من جهة، ويلاحظون ضعفه وعجزه من جهة ثانية، وتتجلّى لهم قدرة الله تعالى على كلّ شيء، حيث أنّ الموت والحياة بيده، وأنّهم ـ أي أقاربه سيلاقون نفس المصير ثمّ يضيف سبحانه ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون نعم، نحن الذين نعلم بصورة جيّدة ما الذي يجول في خواطر المحتضر؟ وما هي الإزعاجات التي تعتريه؟ نحن الذين أصدرنا أمرنا بقبض روحه في وقت معيّن، إنّكم تلاحظون ظاهر حاله فقط، ولا تعلمون كيفية إنتقال روحه من هذه الدار إلى الدار الآخرة، وطبيعة المخاضات الصعبة التي يعيشها في هذه اللحظة. وبناءً على هذا فالمقصود من الآية هو: قرب الله ﷻ من الشخص المحتضر، بالرغم من أنّ البعض إحتمل المقصود بالقرب ملائكة قبض الروح إلاّ أنّ التّفسير الأوّل منسجم مع ظاهر الآية أكثر. وعلى كلّ حال فإنّ الله سبحانه ليس في هذه اللحظات أقرب إلينا من كلّ أحد، بل هو في كلّ وقت كذلك، بل هو أقرب إلينا حتّى من أنفسنا، بالرغم من أنّنا بعيدون عنه نتيجة غفلتنا وعدم وعينا، ولكن هذا المعنى في لحظة الإحتضار يتجلّى أكثر من أي وقت آخر. ثمّ للتأكيد الأشدّ في توضيح هذه الحقيقة يضيف تعالى: فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين[57].

- **سادسا: حقيقة الانكشاف**

هذه المرحلة اخبرنا عنها القران تفصيلا لغيبها وهي في خضام وفاة الموت أي بعد سكرة الموت مباشرتا حيث تكون الاجواء منفتحة في عالم اخر من حيث الرؤيا الوجودية والدخول في مرحلة الانكشاف والرؤيا الحادة فيما قدم واخر اختيارا وعليه تكون نتائج ما قدم لنفسه حاضرا عند هذه المرحلة وبيان النص القراني واضح وجلي كما في قوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ﴾[58] ، وهنا اشارة واضحة ان الانسان في غفلة عن محصلة الاعمال التراكمية وانه الان يكشف له

غطاء طول الامل في هذه الحياة الدنيا كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ** ﴾[59] نعم انهم غافلون عن حقيقة وجودهم والغفلة عن العبادة كما بين صاحب الميزان: فإن هذا إشارة إلى مقام الجزاء الحاضر ، وقد عده غافلا عنه في الدنيا بقرينة قوله : " الْيَوْمَ " ولا معنى للغفلة إلا عن أمر موجود ، ثم ذكر كشف غطائه عنه ، ولا وجه للغطاء إلا أن يكون هناك مغطى عليه ، فقد كان ما يلقاه ويبصره من الجزاء يوم القيامة حاضرا موجودا في الدنيا غير أنه لم يكشف عنه[60]. وكذلك وقوع الآية في سياق آيات القيامة واحتفافها بها يقضي بكونها من خطابات يوم القيامة ، والمخاطب بها هو الله سبحانه ، والذي خوطب بها هو الإنسان المذكور[62]. وكذلك كان فيه كفاية إذ الغفلة لا تكون إلا عن معلوم حاضر ، وكشف الغطاء لا يستقيم إلا عن مغطى موجود فلو لم يكن ما يشاهده الانسان يوم القيامة موجودا حاضرا من قبل لما كان يصح أن يقال للانسان أن هذه أمور كانت مغفولة لك ، مستورة عنك فهي اليوم مكشوف عنها الغطاء ، مزالة منها الغفلة[63].وبين صاحب الامثل: وهنا يخاطب المجرمون أو جميع الناس ﴿**فرداً فرداً**﴾ أجل، إنّ أستار عالم المادّة من الآمال والعلاقة بالدنيا والأولاد والمرأة والأنانية والغرور والعصبية والجهل والعناد وحبّ الذات لم تكن تسمح أن تنظر إلى هذا اليوم مع وضوح دلائل المعاد والنشور، فهذا اليوم ينفض عنك غبار الغفلة، وتماط عنك حجب الجهل والتعصّب واللجاجة، وتنشقّ أستار الشهوات والآمال، وما كان مستوراً وراء حجاب الغيب يبدو ظاهراً اليوم، لأنّ هذا اليوم يوم البروز[64] ، ويوم الشهود ويوم تبلى السرائر! ولذلك فقد وجدت عيناً حادّة البصر ويمكن أن تدرك جميع الحقائق بصورة جيّدة.أجل، إنّ وجه الحقيقة لم يكن مخفياً ولا لثام على جمال الحبيب، ولكن ينبغي أن ينفض غبار الطريق ليمكن رؤيته[65].

فاصل الغطاء هو التغافل عن حقيقة الانتقال ومرجع الانسان مهما طال عمره او ملك غانه سوف يمر بهذه المراحل ويدرك انه كان من الغاقيلين في الحياة الدنيا فعليه ان بنظر الى هذه الاشارات الواعية قبل فوات الاوان.

المبحث الثالث

واقع الامثلة التربوية القصصية للمعاد.

اعتمد القران الكريم على الاسلوب القصصي احيانا في بيان المراد والاعتبار به في شتى المواضيع الاخلاقية والتربوية في حياة الانسان وقد اخذ اسلوب القصة في ماتحمله من اعتبار ومفهوم يصل الى رفع مستوى الوعي والادرك في بيان حقيقة موضوع ما، واتخذ موضوع المعاد واليوم الاخر مكانا ودورا هاما في نطاق الارشاد والتبليغ كقوله تعالى: ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾[66] لاسيما قصص المعاد احتلت دورا هاما في هذا الاسلوب الرائع.

اولا: واقع الوفاة في القصة القرانية

بدأعلينا ان نفهم ماهو التوفي وكيف يكون قيل: فالمعتبر في تحقق النوم هو الغلبة على السمع وحينئذ يغني ذكر السمع عن البصر ، ولعل التعبير بهما معا لدفع توهم كفاية الغلبة على البصر . وكيف كان فيدل على ما ذكرنا - من اعتبار ذهاب العقل بالنوم المنكشف بذهاب السمع وعدم كفاية ما يذهب البصر[67] . بعد ما تبين ان مرحلة الوفاة مرحلة مشتركة مابين النوم والموت وهي سابقة لهما وبحضورها يكون فقد الوعي والاحساس في الخارج وان النفس تنعزل تماما وتنسحب من اعضائها الارادية فيغشى على الانسان بسبات النوم، ليفصل حضوره بغيب الوفاة، ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا**﴾[68]، وقد رصدت سورة الكهف اروع مثال في القصة لاصحاب الكهف حيث نسج القران الكريم احداثها بروعة بلاغية عالية وابدع في ايصال الغاية التربوية والمعاني الاخلاقية الى مدركات الانسان العقلية واعطاء رؤيا قرانية لما تصوره هذه القصة من احداث، فلناخذ منها موضعنا وهو التوفي والانتقال الى عالم الغيب في المنام والاعجاز الذي حصل والغاية من هذا الحدث الذي من اجله سارت عليه هذه القصة وبيان الروابط المشتركة التي تشير صراحتا الى المعاد، فلنبدآ في قوله تعالى: **إِذْ أَوَى** ﴿ **الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾[69] انهم فتية التجئوا الى الكهف امامهم

ليؤيهم ويحجب الانظار عنهم لانهم هاربون ويدركهم الطلب ليدخلوا فيه ويطمأنوا من الخوف ومن ثم حصل لهم امرا قهريا وهو النوم في داخل الكهف اثر التعب والخوف فتدخلت ارادة الله بامر نومهم﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾[70] تبين ان النوم يدخل عن طريق حاسة السمع فيضرب بين حس السمع حجاب فيوسكن وعين الانسان عن السمع فينام لتخرج نفسه متوفاة بوفاة النوم ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** ﴾[71] نعم انها والوفاة عند النوم، ومن بعد ناموا جميعهم ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا**﴾[72] لنعلم امرهم بينهم لانهم انقسموا الى قسمين في احصاء مكوثهم في الكهف وهم نائمين ﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ** ﴾[73] هذا ما استشعروه في غياب نومهم وهم مرتبكين من هذا الواقع ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** ﴾[74] مِن القرائن الموجودة في الآيات السابقة نفهم إجمالا أنَّ نوم أصحاب الكهف كان طويلا جدّاً. هذا الموضوع يُثير غريزة الاستطلاع عند كل مستمع، إذ يريد أن يعرف كم سنة بالضبط استمرَّ نومهم؟ في المقطع الأخير مِن مجموعة الآيات التي تتحدث عن أصحاب الكهف، تُبعد الآيات الشك عن المستمع وتقول له: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** ﴾ . ووفقاً للآية فإنَّ مجموع نومهم وبقائهم في الكهف هو {**309**} سنة. والبعض يرى أن ذكر ثلاثمائة وتسعة مفصولة بدلا عن ذكرها في جملة واحدة، يعود إلى الفرق بين السنين الشمسية والسنين القمرية حيثُ أنّهم ناموا {**300**} سنة شمسية، وبالقمري تعادل {**309**}. وهذا مِن لطائف التعبير حيث أوجز القرآن بعبارة واحدة صغيرة، حقيقة كبيرة[75] .ان اخبارات القصة وما قدمته من تفاصيل دقيقة تشير الى موضوعية القصة بما لها من اهداف وغاية لابد ان يسترعي الانتباه لها في قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا**﴾[74] سوف نرى مابينه اهل التفسير قال صاحب التبيان: و معناه انا كما فعلنا بهم ما مضي ذكره، مثل ذلك أظهرنا عليهم و اطلعنا عليهم، ليعلم الّذين يكذبون بالبعث ﴿ **أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** ﴾ و يزداد المؤمنون ايماناً، و التقدير، ليستدلوا بما يؤديهم الي العلم بأن الوعد في قيام الساعة حق كما قبضت أرواح هؤلاء الفتية تلك المدة. ثم بعثوا كأنهم لم يزالوا أحياء علي تلك الصفة[76]. وقد تبين ان اصحاب الكهف تعرضوا الى نوم وهذا النوم لابثين فيه ثلاث قرون واروع مافي نومهم انهم غير قادرين ان يحصوا مدت زمن غيابهم في نومهمفي داخل الكهف وفي هذه القصة أيضا تحدي عظيم في تغيب الوعي والادرك وان اللقاء يوم القيامة لا يستغرق وقت طويل بل هو جدا قريب الى البعث.

- **ثانيا: واقع الموت في القصة القرانية**

بين القران الكريم اهمية الحديث عن الموت في الكثر من النصوص فيه، وقد استخدم اسلوب القصة من بين اشارات تلك النصوص فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[77]، هذه الآية والآيات التالية تجسّد مسألة المعاد.«عروش» جمع عرش، وهنا تعني السقف، و «خاوية» في الأصل بمعنى خالية، ولكنّها هنا كناية عن الخراب والدمار، فالبيوت العامرة تكون عادةً مسكونة، أمّا الدور الخالية فإمّا أن تكون قد تهدّمت من قبل، أو أنّها تهدّمت بسبب خلوّها من الساكنين، وعليه فإنّ قوله ﴿ **وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا**﴾ تعني أنّ دور تلك القرية كانت كلّها خربة، فقد هوت سقوفها ثمّ انهارت الجدران عليها، وهذا هو الخراب التام إذ أنّ الإنهدام يكون عادةً بسقوط السقف وتبقى الجدران قائمة بعض الوقت، ثمّ تنهار فوق السقف.﴿ **قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها**﴾.الظاهر أنّ أحداً لم يكن مع النبيّ في هذه الواقعة، فهو بهذا يخاطب نفسه. وبديهيّ أنّ القرية هنا تعني أهل القرية، وهذا يعني أنّه كان يرى عظام أهل القرية بعينيه، فأشار إليها وهو ينطق بتساؤله ﴿ **فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه**﴾. يرى أكثر المفسّرين أنّ هذه الآية تعني أنّ الله قد أمات النبيّ المذكور مدّة مائة سنة ثمّ أحياه بعد ذلك، وهذا ما يستفاد من كلمة «أماته». إلاّ أنّ صاحب تفسير المنار يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى
نوع من النوم الطويل المعروف عند بعض الحيوانات المسمّى بالسبات. حيث يغطّ الكائن الحي في نوم عميق وطويل دون أن تتوقف فيه الحياة، كالذي حدث مثلاً عند أصحاب الكهف[78]. وإذا كان النوم لبضع

سنوات ممكناً، فهو على رأي صاحب المنار ممكن أيضاً لمائة عام وإن لم يكن اعتيادياً. ويلزم في قبول الخوارق أن تكون ممكنة لا محاله عقلاً. ولكن ليس في هذه الآية ما يدلّ على صحّة هذا القول، بل إن ظاهر الآية يدلّ على أنّ النبيّ قد فارق الحياة، وبعد مائة سنة استأنف الحياة مرّة أُخرى. «وقد التبس على بعض المفسرين ان هذا الموت هو الذي مات فيه نبي الله ما هو الا نوم طويل ولم يدرك كلمة اماته الله كما وضح صاحب الامثل والقرائن في سياق الاية تثبت ذلك، ولكن الحكمة في مقدار الزمن ما اعتقده النبي في غيابه عند الموت ماهو الا يوم او بعض يوم سترسل المفسر في بيان تفاصيل القصة بقوله» ولا شكّ أنّ موتاً وحياةً كهذين هما من خوارق العادات، وإن لم يكن مستحيلاً. وعلى كلّ حال فإنّ الحوادث الخارقة للعادة في القرآن ليست منحصرة بهذه الحادثة بحيث نعمد إلى تأويلها. نعم نستطيع في هذا المجال ذكر مسألة النوم الطويل الطبيعي أو السبات الشتوي لبعض الحيوانات التي تنام خلال أشهر الشتاء وتستيقظ عند انخفاض حدّة البرد، أو مسألة انجماد بعض الحيوانات انجماداً طبيعياً، أو تجميد بعض الأحياء على يد البشر لمدة طويلة دون أن تموت، كلّ ذلك لتقريب فكرة الإماتة والإحياء مدّة عام إلى الأذهان، ويكون ذكر هذه المسائل بهدف الخروج بالنتيجة التالية: إنّ الله القادر على الابقاء الأحياء مئات السنين في نوم طويل أو حالة انجماد، ثمّ إيقاظها وإعادتها إلى حالتها الأُولى لهو قادر على إحياء الموتى. إننا بقبولنا أصل المعاد وإحياء الموتى في البعث وكذلك بقبول خوارق العادات والمعجزات على أيدي الأنبياء ليس ثمّة ما يدعونا إلى محاولة تفسير جميع آيات القرآن بسلسلة من المسائل العادية والطبيعية مخالفين بذلك ظاهر الآيات، فهذا ليس صحيحاً ولا لزوم له. وكما قال بعض المفسّرين: كأننا نسينا أننا هنا أموات في البداية وقد أحيانا[1]. « وهنا بين المفسر بان المعاد حق وان الموت حالة طبيعية لاحياء الدنيا وهذا المثال من اروع الامثلة التي صاغ الله تبارك وتعالى مثالها واخرج منها معنى واضح وجلي يحاكي به اخلاقيات الحقيقة الواقعية في امر المعاد». الله ﷻ، فما المانع أن تتكرر ظاهرة الموت والحياة هذه. ﴿ **قال كم لبثتَ قال لبثتُ يوماً أو بعض يوم**﴾.يسأل الله نبيّه في هذه الآية عن المدّة التي قضاها في النوم، فيتردّد في الجواب بين قضائه يوماً كاملاً أو جزءاً من اليوم. ويستفاد من هذا التردّد أنّ الساعة التي أماته الله فيها تختلف عن الساعة التي أحياه فيها من ساعات النهار، كأن تكون إماتته قد حدثت مثلاً قبل الظهر، وأُعيد إلى الحياة بعد الظهر. لذلك انتابه الشكّ إن كان قد نام يوماً كاملاً بليله ونهاره، أم أنّه لم ينم سوى بضع ساعات من النهار. ولهذا بعد أن قال إنّه قضى يوماً، راوده الشكّ فقال﴿**أو بعض يوم** ﴾. ولكنّه ما لبث أن سمع الله يقول له:﴿ **بل لبثت مائة عام**﴾.ثمّ أن الله تعالى أمر نبيه بأن ينظر إلى طعامه الذي كان معه من جهة، وينظر إلى مركوبه من جهة أُخرى ليطمئن إلى واقعية الأمر فالأول بقي سالماً تماماً. أمّا الثاني فتلاشى وأصبح رميماً. ليعلم قدرة الله على حفظ الأشياء القابلة للفساد خلال هذه الأعوام، ويدرك من جهة أُخرى مرور الزمان على وفاته: ﴿ **فانظرإلى طعامك وشرابك لم يتَسنّه** ﴾. "لم يتسنّه" من مادّة «سَنَة» أي لم يمض عليه مدّة سنة، لعدم تعفّنه وتفسّخه. وعلى ذلك يكون معنى الآية: لاحظ طعامك وشرابك تجده كأنّه لم تمض عليه سنة ولا مدّة زمنية، فلم يتغير، أي أنّ الله القادر على إبقاء ما يسرع إليه التفسّخ والفساد كالطعام والشراب، قادر أيضاً على إحياء الموتى بيسر. فإبقاء الطعام والشراب نوع من إدامة الحياة لهذه المواد السريعة التفسّخ، وعملية الإبقاء هذه ليست بأيسر من إحياء الموتى إلاَّ أنّ الآية لم تشر إلى ماهيّة طعام النبيّ وشرابه. يقول بعض: إنّ طعامه كان فاكهة التين وكان شرابه عصير بعض الفواكه، وكلاهما يسرع إليه الفساد والتفسّخ كما هو معلوم، لذلك فإنّ بقاءهما هذه المدّة الطويلة دون تلف أمرٌ مهم. ﴿ **وانظر إلى حمارك**﴾. لم يذكر القرآن عن حماره شيئاً في الآيات السابقة، إلاَّ أنّ الآيات التالية تشير إلى أنّ حماره قد تلاشى تماماً بمضيّ الزمان، ولولا ذلك لما كان هناك ما يشير إلى انقضاء مائة سنة، وهذا أمر عجيب أيضاً، لأنّ حيواناً معروفاً بطول العمر يتلاشى على هذه الصورة، بينما الذي يطرأ عليه التفسّخ السريع كالفاكهة وعصيرها لم يتغيّر لا في الرائحة ولا في الطعم، وهذا منتهى تجلّي قدرة الله. ﴿ **ولنجعلك آية للناس**﴾. أي أنّ حكايتك هذه ليست آية لك وحدك، بل هي كذلك للناس جميعاً. ﴿ **وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثمّ نكسوها لحماً**﴾ .." النشوز" هو الارتفاع والبروز، ويعني هنا رفع العظام من مكانها وتركيبها مرّة أُخرى. فمعنى الآية يكون: انظر إلى هذه العظام النخرة كيف نرفعها من مواضعها ونربط بعض ببعض ثمّ نغطّيها باللحم ونحييها. واضح أنّ العظام المقصودة هي عظام حماره المتلاشي، لا عظام أهل القرية لما في ذلك من انسجام مع الآيات السابقة واحتمل بعض المفسّرين أن المراد من العظام هي عظام

نفس ذلك النبي، وهذا بعيد جدّاً، لأنّ الحديث كان بعد احياءه، وكذلك احتمل الآخرون هي عظام الحمار أو عظام الموتى الذين تعجب من احيائهم، وهذا أيضاً بعيد لأن الكلامر[79]. «وكان بين المفسر واضحا وبين التباس بعض المفسرين وقد تبين ان واقع الموت قد حصل »

فهرس المصادر

1- سورة العنكبوت، الاية: 43
2- المفردات في غريب القران، مصدر سابق، ج1، ص 577- 578
3- المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي ، كتاب: مرآة العقول في اخبار ال الرسول، الناشر: دار الكتب الاسلامية، طهران، تاريخ النشر: 1363 هـ
تحقيق: سيد جعفر الحسيني، ط21130ه ، ج1، ص 35 – 26
4- سورة الصافات، الاية: 138
5- التبيان في تفسير القرآن ، مصدر سابق، ج8، ص 527 - 528
6- سورة البقرة، الاية: 242
7- سورة النساء، الاية: 17
8- مجمع البيان في تفسير القران، مصدر سابق، ج2، ص 603
9- سورة يوسف، الاية: 2
10- سورة الزخرف، الاية: 4
11- تفسير الميزان، مصدر سابق، ج11، ص75
12- سورة الحج، الاية: 5
13- سورة الحج، الاية: 3
14- سورة الحج، الاية: 5-6-7
15- البرهان في تفسير القران، مصدر سابق، ج3، ص856 – 857
16- سورة البقرة، الاية: 259
17- سورة ال عمران، الاية: 199
18- سورة سبا، الاية: 7
19- بن سينا ابو علي الحسين بن عبدالله ابو علي الحسيني، كتاب: الاضحوية في المعاد، الناشر: مؤسسة شمس تبريزي، التحقيق: الدكتور حسن عاصي ط1، 1383هـ ج1، ص 13-14-15
20- اليزدي، محمد تقي مصباح ، كتاب: دروس في العقيدة، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، 2015-04 التحقيق: مركز المعارف للتأليف والتحقيق ص 339 - 341
21- الفخرالدين الرازي، الطبرستاني، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي،كتاب: مفاتح الغيب، التفسير الكبير، الناشر: دار الفكر الطبعة البهية، 1357 ط1 ، ج2، ص39
22- سورة الدخان، الاية: 38- 40
23- اليزدي، محمد تقي مصباح ، كتاب: دروس في العقيدة، الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، 2015-04 التحقيق: مركز المعارف للتأليف والتحقيق ص 364-365
24- سورة النساء، الاية: 1
25- سورة ص، الاية: 71
26- سورة النساء، الاية: 1
27- سورة الاعراف، الاية: 24
28- سورة البقرة، الاية: 30
29- سورة النساء، الاية: 1
30- سورة الرعد، الاية 38
31- سورة الواقعة، الاية: 60
32- سورة الملك، الاية: 2

33- سورة الجمعة، الاية: 8
34- سورة العنكبوت، الاية: 57
35- سورة الزمر، الاية: 30
36- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف كتاب التعريفات، تحقق: محمد صديق المنشاوي دار الكتب: العلمية، بيروت –لبنان ، 1403 هـ، ط1، ج1ص104
37- معجم المقاييس اللغة ، مصدر سابق، ج5 ص 283
38- سورة العنكبوت، الاية: 57
39- سورة الزمر، الاية: 30
40- مفردات الفاظ القران، مصدر سابق، 1ج ، ص : 781
41- الشريف الرضي ، أبو الحسن، السيد محمد بن الحسين بن موسى، كتاب: نهج البلاغة، تحقيق: قيس بهجة العطار ، الناشر: مؤسسة الرافد للمطبوعات، قم : 2010م ط1، ج1، ص 160
42- سورة ق، الاية: 19
43- سورة الانعام، الاية: 61
44- تفسير الميزان، مصدر سابق، ج7، ص130
45- سورة الزمر، الاية: 42
46- تفسير الامثل، مصدر سابق، ج17 ص30 – 31
47- سورة النبأ، الاية: 9
48- سورة الانعام، الاية: 60
49- سورة الزمر، الاية: 42
50- مفردات الراغب، مصدر سابق، ج1، ص781
51- سورة الانعام، الاية: 61
52- سورة السجدة، الاية: 10
53- الميزان في تفسير القران، مصدر سابق، ج7، ص130
54- التعريفات، مصدر سابق، التعريفات، ج1 ص107
55- سورة الواقعة، الاية: 83 -84- 85-86-87
56- التبيان في تفسير القرآن ، مصدر سابق ، ج 9،ص512
57- الميزان في تفسير القران، مصدر سابق، ج17، ص504
58- سورة ق، الاية: 22
59- سورة يونس، الاية: 7
60- الميزان في تفسير القران، مصدر سابق، ج6، ص376
61- المصدر نفسه، ج 18،ص 349
62- المصدر نفسه، ج 17، ص34
63- المصدر نفسه، ج 1، ص9
64- سورة يوسف، الاية: 3
65- مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى، مصدر سابق، ج3 ص 121
66- سورة الفرقان، الاية: 47
67- سورة الكهف، الاية: 10
68- سورة الكهف، الاية: 11
69- سورة الزمر، الاية: 42
70- سورة الكهف، الاية: 25
71- سورة الكهف، الاية: 25
72- تفسير الامثل، مصدر سابق، ج9 ص234

73- نفس المصدر، ج9 ص235
74- سورة الكهف، الاية: 21
75- التبيان في تفسير القرآن ، مصدر سابق ، ج 7،ص25
76- سورة الكهف، الاية: 259
77- تفسير الامثل، مصدر سابق، ج2ص275
78- تفسير الامثل، مصدر سابق، ج2ص276
79- تفسير الامثل، مصدر سابق، ج2ص277- 278